

شرح كتاب التوحيد (٢) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال محمد بن

عبد الوهاب رحمه الله تعالى في مصنفه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب الخوف من الشرك - [00:00:00](#)

وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال الخليل عليه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. وفي

الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. فسل عنه فقال - [00:00:20](#)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار. رواه البخاري بخاري

ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة - [00:00:40](#)

ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. بسم الله الابواب السابقة الاول منها في معرفة التوحيد والثاني في فضله والثالث في فضل

تحقيقه الرابع في ذكر ما يضاد التوحيد لانه لا يكفي ان يعرف التوحيد ويعمل به بل لا بد ان يعرف ظده. خشيته ان يقع فيه -

[00:01:00](#)

وبذلك تعرف ان الامام رحمه الله تعالى رتب الابواب ترتيبا دقيقا. باب الخوف من الشرك. يخاف من الشرك لانه اعظم الذنوب ومن

لقي الله تعالى بالشرك الاكبر هلك وخلد في النار. يخاف من الشرك لانه كما في الحديث - [00:01:26](#)

اخفى من ديبب النملة السوداء على الصلابة الملساء في الليلة الظلماء. ولان النفس قد تغر صاحبها فيقول اقوالا يفعل افعالا يقوم

مقامات يعلم الله منه انه لا يريد بها وجهه - [00:01:45](#)

ولهذا قال تعالى قال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به

مني. هناك امور نفعلها قد تغرنا فيها نفوسنا ولا نريد بها وجه الله كما قال ابن القيم رحمه الله واحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت

- [00:02:04](#)

انك كسرت كسر مهان واحذر كمائن من ليس عدوك. ليس عدوك واحذر كمائن نفسك كما ان جمع الكمين هو الذي يعده العدو لعدوك

فالنفس قد تجعل لك كميناً تقوم فيه مقاما تظن انه لله وهو ليس لله - [00:02:24](#)

ولهذا يخاف الشرك عدة جهات. باب الخوف من الشرك وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما

كان الشرك بهذا المقام العظيم وجب على - [00:02:42](#)

اهل الايمان اجتنابه. وجب على اهل العلم التحذير منه وتبيين صورته. فان الناس قد لا يدرون ان هذا القول من الشرك وان هذا الفعل

من الشرك فيحتاجون الى ان يشرح لهم امر - [00:02:58](#)

الشرك حتى يحذروه. ان الله لا يغفر ان يشرك ان مع الفعل مصدر مؤول واذا كان مصدرا صريحا ان الله يكون المعنى ان الله لا يغفر

شركا به النكرة في سياق النفي - [00:03:15](#)

تعم لهذا قال بعض اهل العلم جاء بين اهل العلم كلام هل هذه الآية خاصة بالشرك الاكبر ان الله لا يغفره نهائيا او انه يمكن ان يدخل

فيه الشرك الاصغر - [00:03:35](#)

وقال بعضهم الآية خاصة بالشرك الاكبر وقال بعضهم ان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك ان يشرك به هذا عام فيدخل فيه حتى الشرك

الاصغر لهذا تخاف ان تقع حتى لو في الشرك حتى في الشرك الاصغر - [00:03:48](#)

ولهذا الذي لا يخاف من الشرك هو الذي لا يدري بحقيقته ولا ما يترتب عليه قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والاية دليل على

المعتزلة والخوارج الذين يزعمون ان صاحب الكبيرة يخلد في النار حتما - [00:04:05](#)

يقال قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يدل على انه تحت المشيئة. اذا لم يكن مشركا فانه تحت المشيئة ان شاء غفر له وان

شاء عذبه وقال الخليل وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:04:25](#)

مع بلوغه الدرجات العليا في التوحيد وبلوغه المقامات العلا عند الله واجنبي وبني ان نعبد الاصنام فسأل الله ان يجعله في جانب هو

وابناؤه وان يجعل عبادة الاصنام في جانب هذا وهو الخليل - [00:04:38](#)

الذي هو خير الانبياء بعد محمد صلى الله عليهما وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين. فيدعو بهذا الدعاء قال ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم يقول انت الآن ترى إبراهيم يدعو بهذا الدعاء. اتأمن البلاء انت على نفسك ان تقع في الشرك -

[00:05:03](#)

الولادة الشرك مخوف وجاءت فيه النصوص عائدا بالله من شره صفاره وكباره وفي الحديث الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم يكفي

الله باذن الله تعالى المسلم من صفاره وكباره اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. انظر واستغفرك لما لا اعلم قد تقع

في امور - [00:05:22](#)

من الشرك لا تعلمه ولهذا يخاف الشرك صفاره وكباره حتى الا ترى اناسا عياذا بالله انتكسوا. بعد ان كانوا على الاسلام وارتكسوا في

الكفر والاحاد لا تخاف عياذا بالله من خاتمة السوء - [00:05:43](#)

ثم اورد حديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الرباء ودل على انه صلى الله عليه وسلم يحذر الامة تحذيرا

بالغا من امر الرباء والرباء مشتق من الرؤية - [00:06:02](#)

وان يفعل الانسان او يقوم مقاما او يتكلم كلاما ليراه الناس ولا يريد به الله عز وجل وانما يريد الناس. فلذلك سمي بالرباء لانه يري

الناس عياذا بالله ولا يريد الله عز وجل - [00:06:18](#)

وهذا باب خطير للغاية. وكان الصحابة رضي الله عنهم يخافونه على انفسهم حتى قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه - [00:06:33](#)

النفاق الاصغر وليس الاكبر يعلمون يقينهم لكن النفاق الاصغر برياء او نحوه يخاف منه ومن حياة القلب ان يخاف الانسان من الشرك

ولهذا قال الحسن في الشرك والله ما امنه الا منافق - [00:06:46](#)

وما خافه الا مؤمن الذي يخاف من الشرك هو المؤمن. اما المنافق الذي لا يبالي فهو الذي لا يخاف من الشرك فالحاصل ان الشرك

الاصغر مما يخاف وطلبة العلم واهل الوجهة - [00:07:06](#)

يخاف عليهم اكثر من غيرهم لان الانظار تتجه اليهم ولهذا جاء ايضا في الحديث اكثر منافقي امتي قراؤها عياذا بالله. يكثر النفاق

في القراء يعني في طلاب العلم يعني طالب علم لو عمره - [00:07:22](#)

لو ان عمره عشرون سنة دخل في مجلس تجد الناس يقدررون هذا ربما تجد كبار السن في الثمانين يقسمون عليه ان يتقدم في صدر

المجلس وربما قبلوا رأسه وهم الكبار - [00:07:36](#)

لماذا؟ لان العلم يرفع وقد يجلب هذا ضعيف النفس ان يستخدم العلم في سبيل ان يرتفع. وكما ان الدنيا فيها ما يرفع ففي الدين ما

يرفع الدنيا فيها المال يرفع - [00:07:53](#)

السلطة ترفع الدين والعلم يرفع وهو عند الناس اعلى وارفع من امور الدنيا ولهذا يقول طالب العلم قدر يكون له قدر ليس بالهين في

نفوس المسلمين ولهذا قد تضعه نفسه - [00:08:10](#)

لاجل ذلك هذه مقامات خطيرة جدا ولذا جاء عن سفيان رحمه الله انه قال اينما لم يراني؟ يعني من يأمن انه ما وقع في رياء؟ من

يأمن انه ما قال كلمة مرة من المرات ليس - [00:08:28](#)

ليست خالصة لان الباب خطير جدا الباب بالغ الخطورة. باب الرباء. ولهذا قال اخوف ما اخاف عليكم. امر مخوف ولهذا مواضع

الشهرة عياذا بالله ومواضع لفت النظر هذه كثرت الان في هذا الوقت - [00:08:42](#)

وصار الناس يسعون الى الظهور والبروز ووضع مثل الامور الحديثة من وسائل التواصل وغيرها ليبرزوا وليظهروا صاروا يتنافسون يتسابقون على الشيء الذي يلفت اليهم وربما عيادا بالله استخدموا في هذا الدين. وكان مرادهم غير الله. نعم هذا امر مخوف لكن ينبغي ان يعلم ضرورة التوازن - [00:09:01](#)

اليس معنى الخوف من الشرك ان يقول طالب العلم ما دام الامر بهذه الخطورة؟ فما الذي يحملني على نشر العلم؟ واخشى ان اريد الخير ثم اتورط بوردة عظيمة وهي الوقوع في الشرك وقال لا هذا من الشيطان. هذا بهذا الحد من الشيطان لكن جاهد نفسك. واسأل ربك ان يعينك على نفسك - [00:09:25](#)

ولهذا كان الحسن البصري رحمه الله تعالى في مجلس. وكان العلاء ابن الشخير وهو اخو مطرف ابن الشخير ابن عبد الله ابن الشخير عبد الله بن الشخير صحابي رضي الله عنه له ابنان كريمان مطرف وعبدالله - [00:09:43](#)

والعلاء. فقيل للعلاء تكلم يعني بوعظ او نحوه قال ان للكلام مؤنة يعني اخشى منه فقال الحسن ود الشيطان لو ظفر بها منكم فلم يؤمر بمعروف ولم ينه عن منكر. اذا صار طالب العلم يقول لا انا لن اعظ - [00:10:03](#)

لن انشر العلم اخاف قال هذا الذي يريد الشيطان ان يظفر منكم حتى لا يؤمر بمعروف ولا ينعم منكر ولا ينشر علم. فيكون عند طالب العلم توازن يستعيز بالله من شر نفسه - [00:10:23](#)

ويسأل الله ان يعينه على الاخلاص وفي نفس الوقت ينشر العلم ولا يفتر عن هذا ويسأل ربه التوفيق وان يعيذه من صغار الشرك وكباره ويتوازن في هذا ثم اورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار. الند هو الشبيه - [00:10:35](#)

من مات وهو يدعو لله ندا يدخل النار قطعا لان هذا شرك اكبر ان تدعو غير الله عز وجل مع الله فهذا شرك. فانه يدخل النار عيادا بالله هذا الحديث يدل على الخوف من الشرك - [00:11:00](#)

لان الشرك عقابه النار كما تلاحظ في الاحاديث وهكذا حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة - [00:11:15](#)

ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. كما ان اول الحديث في فضل التوحيد وان من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة فان اخره ايضا في التحذير من - [00:11:28](#)

شرك وان من لقي الله تعالى يشرك به شيئا دخل النار. وهذا يجعل العبد يتوازن كما قلنا. فيكون بين الخوف وبين الرجاء. فيرجو ان تقبل الله عز وجل منه توحيده ويخشى ان يقع في شيء من الشرك صغاره او كباره. الحاصل ان الباب دليل ان الباب فيه -

[00:11:38](#)

فيه عدة ادلة على ان الشرك امر مخوف عيادا بالله لذلك رتب المصنف رحمه الله تعالى الابواب على هذا الترتيب نعم احسن الله اليكم. باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. وقول الله تعالى قل هذه سبيلي - [00:11:59](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذيا الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فليكن - [00:12:19](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم الاسم مؤخرا لابد من نصب نصب احدهما ورفع الاخرى. نعم - [00:12:39](#)

كن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة - [00:12:59](#)

ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم. فان هما طاعوك لذلك فايك ما اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرجاه. ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان - [00:13:19](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه

فبات الناس يدركون ليلتهم ايهم يعطاها. فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:39](#) كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب؟ ف قيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له فارسلوا اليه. سلام عليكم. فارسلوا اليه فبصق في عينيه ودعا له. فبرأ كأن لم يكن به وجع. فاعطاه - [00:13:59](#) فقال انفذ على رسلك. حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. يذوقون ان يخوضون. هذا الباب رتبته ايضا - [00:14:19](#) رحمه الله تعالى ترتيبا مناسبا لما قبله طالب العلم اذا الم بالابواب السابقة في فضل التوحيد والخوف من الشرك فقد تأهل للدعوة الى الله فيما قد فيما قد علم فقط اما ما لا يعلم فانه لا يدعو اليه. فلو ان انسانا وقف بهذه الابواب وعرفها وفهمها - [00:14:39](#) ونشر في الناس لكان قد احسن فيدعو بحسب ما يعلم. وفيه انه ينبغي لمن علم يعني مراد المصنف رحمه الله ينبغي لمن علم علما الا يخزنه والا يكتب لهذا نبه الى اهمية الدعاء - [00:15:03](#) يعني الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله والا يقتصر على نفسه وقول الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ان هذه هي الطريق الصحيح - [00:15:21](#) الذي هو سبيل الله وهو سبيل مضي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. هذا الصراط يدعو اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ادعو الى الله على بصيرة - [00:15:39](#) فدل على ان الدعوة تكون عن بصيرة. اما ان تدعو عن غير بصيرة فهذا خلل عظيم جدا قال الحسن فقال عمر ابن عبدالعزيز من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح - [00:15:54](#) فلا تستسهل الدعوة على غير بصيرة. كما يقع من الجهال. كثير من الجهال يدعون على غير بصيرة. تارة بالوقوف في المنهج المساجد وتارة بتصنيف كتب. وتارة استضافة من وسائل اعلام فوضوية. لا تبالي بكون هؤلاء جهالا ولكن - [00:16:10](#) هوى عند هذا القائم على هذه الجهة الاعلامية يريد ان يبرز هذا الجاهل او من طريق وسائل التواصل الاجتماعي او غيرها وبعض نشيط جدا مثل هؤلاء الذين يتبعون مثلا جماعات التبليغ. عندهم نشاط شديد جدا - [00:16:30](#) وانطلاقة قوية جدا في الدعوة الى الله على بصيرة على غير بصيرة وكلمنا عددا منهم وناقشناهم بان هذا المنهج ليس بصواب ولكن سبحان الله عندهم اصرار عجيب. اصرار عجيب على الدعوة - [00:16:47](#) يعني بعض الاحيان مصادف ان يكون مثلا في مساجد او يخرج واحدا منهم حتى نطق الايات خطأ نطقها ليس حفظا لا يدري بالحديث الصحيح من الموضوع ويذكر اشياء يزينها للناس وهي بدع وهو لا يدري - [00:17:02](#) وبعضهم حديث هداية يعني يكون مضي من عمره سنين وهو في المعاصي والذنوب وبعضهم انقطع عن الصلاة انقطاعا تاما فدعاه هؤلاء فاحبهم محبة شديدة وصار ينافح عنهم ويدافع عنهم. فيقال يا هؤلاء الدعوة الى الله تكون على بصيرة. لا تكون الدعوة الى الله عز وجل - [00:17:18](#) بمجرد الحماس وحب الخير ربما انطلق بعض هؤلاء الجهال ليناقد رافضيا. او نصرانيا او ملحدا فأساء الجواب ولم يحسن فمثل هذه الامور خطيرة جدا ومن اسف كما قال عمر رضي الله عنه اشكو الى الله - [00:17:38](#) عجز الثقة وجلد الفاجر المشتكى الى الله عز وجل من وجود عدد غير قليل من طلبة العلم من المؤهلين للدعوة الى الله. قد اقتصروا على انفسهم وعلى اهلهم يظل الواحد منهم في بيته حتى يموت - [00:18:00](#) لم تنتفع منه امة محمد صلى الله عليه وسلم بشيء فكأنه لم يتعلم. عدد ما استفيد منهم وهذا خلل كما تقدم في باب الدعاء كما هو في الباب. لا بد من - [00:18:13](#) دعوة الى شهادة ان لا اله الا الله. اذا لم تأتوا للدعوة اما ان يجهل الناس او ان يتخذ الناس جهالا فيسألوه. لهذا لا بد ان تكون او على بصيرة. هذا المنهج الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة بحيث يكون يدعو على علم انا - [00:18:23](#)

من اتبعني من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الاتباع تعلم قبل ان يدعو فان دعا قبل ان تعلم فليس على بصيرة. قال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل. فالعلم قبل القول قبل ان تعمل لابد ان تتعلم. وبعضهم يقول نستمر نترك الامة وتتعلم الى - [00:18:43](#)

متى؟ يعني الله العجب يعني تريد ان تقتحم الامة وانت جاهل؟ فتزيد الامة وهنا الى وهن. بل تعلم فاذا تعلمت فانشر العلم ما اتاك الله. وما لم تعلم فاتركه. اما ان تقتحم ميدان الدعوة الى الله عز وجل. وانت تجهل فلا شك ان هذا ضرر كبير جدا اظر - [00:19:03](#) الدعوة حتى ان بعض الفرق الضالة ولا سيما في التصوف وغيره نشأت بسبب جهال. حتى ان بعض المحدثين يقول بلغني حديث اردت ان اكشف عن سنده فقيل لي حدثنا به رجل في موضع بلد في العراق فرحلت اليه فلما وصلت اليه قال حدثني به - [00:19:23](#) عبادة في ايران. فلما وصلت اليه قال حدثني به رجل في موضع كذا فرحلت اليه. يكشف الحديث هذا لان هذا من اهل العلم فوجدتهم جماعة من الجهال يقولون نضع احاديث في الفضائل لنرغب بها الناس. وهذا الرجل محدث عالم يصبر النصوص من اين اتى هذا الحديث؟ فكانوا يعتنون - [00:19:44](#)

السند. ولهذا وجد جهال وضعوا احاديث موضوعة. في الرقائق في فضائل الاعمال وخاصة في سور القرآن وقالوا ان مرادنا ان نلفت الناس الى فضل القرآن ولذلك وضعنا هذه الاحاديث حتى قال بعضهم لشدة جهله - [00:20:04](#) لما احتج عليه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا قال انا ما كذبت عليه كذبت له. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي انا ما كذبت عليك كذبت له. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:20:23](#) يحتاج ان يكتب له معاذ الله؟ كيف تظن ان الكذب للرسول صلى الله عليه وسلم الامة بحاجة؟ هل باطل يحتاج اليه الحاصل ان الدعوة الى الله على غير بصيرة بلية من البلايا الحقيقية. ابتلينا بها الحقيقة في هذه الازمنة - [00:20:33](#) وتصدر كثيرون والافوا مؤلفات واشتهروا ولم يجدوا عند اهل العلم يوما من الايام وابتلينا ايضا بالشهادات العليا هذه. فتجد الواحد من هؤلاء عنده شهادة عليا في الطب في الهندسة في الحاسب - [00:20:48](#)

في انواع اخرى فيرى انه مثقف هذه المسائل امور الدين سهلة. ولا تظعوا ما يعبرون عنه بعضهم من سفه يقول لا تظعوا الدين كهنوتية كان كوهان لا يعرف الا من طريق اهل الكهانة. الدين سهل ثم يخبص خبصا على اشد ما يكون من الجهل - [00:21:07](#) يدخل مثلا في مجالات السياسة الشرعية وين المجال؟ مجال خطير جدا يقتحمون ميادينه في مثل هذه المسائل وربما ترتب عليه اشكالات كبيرة للغاية بان ميدان السياسة الشرعية مضبوط ضبطا عند اهل العلم - [00:21:27](#) يبغضه اهل العلمانية لان السياسة الشرعية على ادق ما يكون من الضبط. تلغي العلمانية ولا نحتاج اليها وتلغي الفوضى والمظاهرات والخبص وتجعل العلاقة بين الحاكم والمحكوم علاقة تعاون لا تنافر فلا يوجد - [00:21:43](#) الشرع شي اسمه معارضة يوجد في الشرع اسمه رعية ورعاة. يتعاونون على البر والتقوى. فاذا وجد شيء من الاشكال فكما قال عليه الصلاة والسلام من اراد ان ينصح لذي سلطان - [00:22:00](#)

فلا يبده علانية ما تظهر هذا الامر على الناس وليأخذ بيده فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه. فله طريقة طريقة الانكار للمنكر. وهكذا امور كثيرة امور اخرى مثلا في السياسة الشرعية واذا اردت ان تضبطها فانظر الكتاب العظيم - [00:22:16](#) كتاب السياسة الشرعية لشيخ الاسلام ابن تيمية تضبط مسائل في الامة بالغة الاهمية وقلنا مرات كثيرة ان هؤلاء يتورعون لو قيل لاحدهم اقسام مسألة من الفرائض من ايسر مسائل الفرائض رجل مات عن زوجة - [00:22:32](#) وعن اربعة ابناء وثلاث بنات اقسامها. قال انا ما اتورى عن هذا ما اخوض بلا علم طيب عندنا مسألة من مسائل المسح على الخفين. يقول ما اخوض؟ لا اخوض في مسائل العلم. والسياسة الشرعية ما الذي يجعلك تخوض فيها؟ اتظن السياسة الشرعية ليست من العلم؟ هي من العلم - [00:22:49](#)

لا هادي اراء. من قال لنا اراء من قال انها اراء؟ احكام هي احكام شرعية مقرة فالحاصل ان البلاء كبير بالدعوة على غير بصيرة والى الله المشتكى من اناس من اهل العلم لا يدعون ومن اناس من اهل الجهل يدعون - [00:23:08](#)

فلذلك عظمت المحنة عظمة كثر ان الان لم تنظر التصوف الان التصوف في عمومه ما هو في عمومه في اصله جهالة في امومي

جهال يعني حين يأتيك شخص يضع صلاة - 00:23:25

يقول هذه الصلاة افضل من القرآن ستة الاف مرة يصدقها الناس ويحفظون صلاة الخاتم. يكررونها يزعمون انها افضل من القرآن ستة

الف مرة. هل يجري هذا الا على جهال وامثال هذا ممن انتشر في الامة مما ليس له بعد الله تعالى الا العلم ونشر العلم - 00:23:39

فاذا كان ذوو العلم يتقهقرون ويتقدم اهل الجهالة فلا يستغرب ان تنتشر الادواء الكثيرة في الامة في التوحيد في الاخلاق في

العبادات امور كثيرة ولهذا قد يوجد جاهل له سنين - 00:23:58

سنين طويلة على جهله عمران رضي الله عنه رأى رجلا يصلي فقال له منذ كم تصلي هذه الصلاة؟ قال منذ اربعين سنة. قال ما صليت

منذ اربعين سنة لك اربع سنة تظن انك تصلي وانت ما تصلي - 00:24:15

لماذا؟ لانه يفعل الامر الذي يفعله كثير من الناس الان وهو عدم الطمأنينة في الصلاة حتى قال حذيفة رضي الله عنه لرجل لو مت

وانت تصلي هذه الصلاة لما مت على الفطرة لما مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:24:28

امر عظيم يا طلبة العلم لا بد يثبت العلم لابد ينشر العلم والا اقتحم على العلم هؤلاء او الجهال وانت ترى باب الدعاء الى شهادة ان لا

اله الا الله لابد من الدعوة الدعاء يعني الدعوة لابد ان تدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وذكر الاية - 00:24:46

هذه سبيلي ادعو الى الله ثم اورد حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ رضي الله تعالى عنه الى

اليمن قال له انك تأتي قوما اهل كتاب - 00:25:04

الكتاب ينبغي ان تعرف انهم ليسوا مثل الاميين الجهال. العرب وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. لا هؤلاء يقول نحن على

اتباع نبي سابق وعندنا كتاب منزل وانتم تقرون بنبينا وتقررون ان كتابنا حق فحتاج - 00:25:17

ان تناقشهم مناقشة العالم المستعد للبيان لهذا قال قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله هذا الذي

قلناه هو الذي قلنا اين يبين الفارق الكبير بين الداعي على حق والداعي على غير بصيرة - 00:25:34

ولهذا مثلاً قلنا جماعة الاخوان المسلمين الان على سبيل المثال جماعة قوية جدا ومنتشرة في انحاء الارض اثرت في التوحيد للاسف

لماذا الهدف الاول عند الجماعة ما هو ليس هو التوحيد - 00:25:54

يقولون على سبيل المثال ان الهدف الاول هو اقامة الحكم الشرعي تحكيم الشرع فاذا حكمنا اصلحنا هذه الاحوال على غير بصيرة

هذا على غير بصيرة وعلى خلاف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:10

وقيل لهم سبحان الله العظيم الكلام هذا منذ سنين ونهوا عليه وكانت فرصة كبيرة جدا لقاء مجموعة من زعاماتهم مثلاً هنا بكبار

علماء السنة كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والعلماء الفطاحل الكبار كالشيخ محمد ابراهيم وامثالهم - 00:26:27

كان المنتظر لمثل هؤلاء بعد ان اتوا الى هذا البلد من انحي من الشام ومن مصر كان عندهم ما عندهم من العقائد الخاطئة. لما اتوا الى

العلماء الكبار ورأوا هذا المنهج - 00:26:45

السليم ان يغيروا هذا الذي ينبغي لمن اراد بالامة خيراً لكن اصروهم مع لقائهم هؤلاء العلماء الكبار الفطاحل سبحان الله مع الكثرة

الكافرة الملايين التي تتبع هذه الجماعة والملايين التي تتبع جماعة التبليغ نفس الشيء - 00:26:58

لكن للاسف انظر هل تأثر وضع الامة من جهة الشرك لا يدعون الى الله لا يدعون للتوحيد. تدعون الى ماذا؟ اذا تدعو جماعة تعيد ست

يعني اخترعوها الصفات الست ويجمعون الناس عليها ولا اله الا الله معناها يفسرونها بالربوبية - 00:27:15

على طريقة المتكلمين. سبحان الله اذا انتم على غير سنة وعلى غير هدى. مثلاً جماعة الاخوان على سبيل المثال والحاجة الى البيان

هذا لا بد منه. جماعة الاخوان على سبيل المثال تقول يجتمع الجميع - 00:27:35

اجتمعوا الصوفي ويجمعوا السني تريد تدعو تدعو ما احد يمنعك تتعبد تتعبد لكن كلنا في اطار جماعة وعند الجماعتين مثلاً جميعاً

عندهم بيعة كل هذا باطل ما عندنا بيعة الا بيعة واحدة هي البيعة لحاكم شرعي - 00:27:49

اما الخفاء والتستر كل هذا ضرت الامة ظرراً بالغاً. هم شتتة الان الامة. طاقات بالملايين خلال هذه السنين تصل الى حدود المئة سنة.

انظر لو ان الجهود مصبوبة في العلم الشرعي وفي التوحيد. ماذا يكون اثر الامة؟ رجل مثل محمد بن عبد الوهاب في موضع من الارض نائي منقطع. ليس - [00:28:07](#)

اتصل باي موضع من البحار نهائيا في وسط نجد جعل الله تعالى دعوته بهذه البركة وبهذا النفع العظيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم من هذه السنين الطويلة والامة تدعو اليه لانه سلك - [00:28:27](#)

على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة. انظر هو صاحب الكتاب هذا قد قرر على هذا النحو فاذا اريد رفعة الامة فمثل ما قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى. الواجب على الامة ان تكون كلها ان تكون كلها اخوان المسلمين. ما هي بجماعة؟ الامة كلها اخوان وكلها - [00:28:42](#)

تكون من المسلمين نجتمع جميعا. هذه الطاقات الكبيرة بدل ما تنشتت هذا في جماعة وهذا في جماعة وهذا في جماعة ولا امة واحدة يقودها العلماء على بصيرة على هداية ينطلق انطلاقا صحيحة. فهذا عنده طاقة في الدعوة الى الله نعم على بصيرة. تتبصر تسأل اهل العلم - [00:28:59](#)

ماذا ينطلق بطريقة وهذا بطريقة وهذا بطريقة حتى تشتت الناس. صار البيت الواحد من الاخوة تجد هذا له وجهان وهذا له وجهة وهذا له وجهة. والله ما كان هذا موجودا في هذه البلاد - [00:29:19](#)

والله ما كان موجودا. لان الناس مثل ما ذكرنا درسوا على مدرسة واحدة كلهم يعلمون اهمية التوحيد وخطورة الشرك وجوب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وعنده من التعبد والاقبال على الله شيء عظيم - [00:29:32](#)
فنحن بحمد الله في غنى عن هذه الجماعات والواجب ان نؤثر في هذه الجماعات لا ان نتأثر بها انت يا ذا العلم انت الذي تؤثر لا تتأثر المفترض ان يكون التأثير من صاحب الحق لان صاحب العقيدة السوية هو الذي يؤثر وهو الذي تحتاجه الامة فالحاصل ان - [00:29:48](#)

هذا الباب باب عظيم جدا ولو يستغرق الانسان فيه ما يستغرق لانه يترك جراحا شديدا في الامة علاجها بعد توفيق الله عز وجل هو الدعوة على بصيرة على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولن تدعو على بصيرة حتى تتألم - [00:30:10](#)

وحتى تقدم ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. ما هو ببيعة فلان ولا علان اي بيعة؟ في بيعة لغير ولي امر واضح - [00:30:26](#)

هذا باطل واصل بيعات اصل البيعات كانت في الطرق الصوفية. تجد نقشة بندية تجد الرفاعية هم اهل البياني شيخ الطريقة. اما نحن فبحمد الله عندنا ولاية واضحة وعندنا بيعة واضحة - [00:30:39](#)

والكلام في الدهاليز وفي الخفاء اضر بالامة ضرا بالغا. والسني واضح ما عنده الا كتف كالشمس في وضوح النهار. ما عندك خفاء. هذا الكلام قيل له هم على سبيل الرحمة والشفقة بالامة. بعض الاحيان يفهمون هذا الكلام فهما - [00:30:51](#)

سيئا ويسئئون الظن في بقائله وبمتكلم به الداعي الى الله لا ينتظر رضا الناس. مر معنا في الحديث ان النبي وهو النبي المعصوم يأتي في القيامة وليس معه الا الرجل الرجل. فليس العبرة بالكثر. العبرة ان تلقي الحق وتبين - [00:31:07](#)

الرحمة والشفقة هذا معلم من معالم اهل السنة يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى هم ارحم الامة هم ارحم الامة بالامة. لان الانسان جاهل رقع في هذه الاخطاء سنين طويلة هو وابوه وجده واجداده يحتاجون - [00:31:25](#)

من هنا رفق يحتاج منك الى تبين الى تودة فاذا بينت هذا بالاسلوب السليم الشرعي فقبل منك فالحمد لله وقد اخذت اجره. ان لم يقبل منك فحسبك انك قد اقمته عليه الحجة - [00:31:46](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله ما فائدة هذه الرواية رواية تفسر بعضها بعضا ان التوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله بافراده تعالى بالعبادة. ولهذا في اللفظ الاخر ان يعبدوا الله - [00:32:04](#)

وهذا الذي فعله مسلم رحمة الله تعالى عليه اورد هذه الروايات مجمعة ليبين ان لا اله الا الله معناه افراد الله وتوحيده بالعبادة. ولهذا صحيح مسلم كتاب الامام من الذ واحسن الكتب - [00:32:21](#)

إذا قرأه طالب العلم عجب من دقة الامام مسلم رحمه الله تعالى. فيأتيك مثلا في حديث وفد عبد القيس طريق أبي سعيد من طريق ابن عباس رضي الله عنهما فيقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الايمان بالله؟ شهادة ان لا اله الا الله. في اللفظ الآخر ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فسر مسلم رحمه الله دون ان ينطق - [00:32:35](#)

فسر الرواية بالرواية فسر التوحيد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا العلم هذا العلم فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه الى ان يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله اذا لم يطع - [00:32:55](#)

شخص يرد التوحيد لا تطيع وقتك معه لانه اذا رد التوحيد وابى الا الشرك الاكبر فمهما عمل من عمل فلن ينفعه. لهذا قال صلى الله عليه وسلم فانهم اطاعوك. اذا اطاعوك - [00:33:10](#)

فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. فالكلام في الصلاة وفي بقية امور الاسلام هذا لاحقا اذا قبلوا التوحيد خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوا لذلك فانهم اطاعوك لذلك وهكذا اللفظ قبله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة.

الصدقة المقصود بها الزكاة لان سماها قال افترض - [00:33:23](#)

هكذا قال الله قوله تعالى انما الصدقات للفقراء المقصود. الاية المقصود الزكاة تؤخذ من اغنيائهم فتد على فقرائهم فانهم اطاعوا لذلك فايك وكرائم اموالهم. لان الشخص الذي يأخذ الصدقة من الابل او من الاغنام - [00:33:44](#)

او من الابقار عليه ان يأخذ الوسط ففيها انواع من الابل والبقر والغنم نفيسة جدا غالية. وفيها اشياء بغض الاحيان تكون مريضة وهزيلة فلا يأخذ من العالي جدا ولا من المتدني وانما يؤخذ يأخذ من الوسط - [00:34:02](#)

ولادة حذر من اخذ الكرائم كرائم الاموال واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وفي المسند واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وان كان كافرا. انتبه لا يدعو عليك مظلوم - [00:34:21](#)

حتى لو كنت مسلما وهو كافر لانك اذا ظلمته انتصر الله للمظلوم ولو بعد حين. اياك والظلم والتجبر على عباد الله. فان المظلوم له ناصر وهو الله تعالى ينتصر بعض الاحيان من العبد - [00:34:37](#)

بعد سنين ويذل مذلة اشد من جميع المظالم التي ظلمها الناس. فاحذر المظالم قدر ما تستطيع واذا وقع منك مظلمة فاحرص على ان تتحلل ممن ظلمت فان المظلوم لو دعا عليك فان الله تعالى يقبل دعوته فليس بينها وبين الله حجاب - [00:34:55](#)

في الحديث الذي بعده الحديث الصحيحين هذا وكذلك الذي بعده حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا خيبر كانت بيد اليهود - [00:35:18](#)

اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم وحاصره وكان اكثر من موضع فتحت منها مواضع ومواضع اخرى لم تفتح فبعض المواضع استعصى فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بان هذا الموضع سيفتح غدا. قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه فبشرهم بالفتح - [00:35:28](#)

فبات الناس الناس يزوقون ليلتهم. يعني يخوضون كل واحد منهم يتمنى ان يكون هذا الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم. بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ايهم يعطى - [00:35:52](#)

فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا هو يشتكي عينيه كان به الرمد رضي الله عنه. فارسلوا اليهم فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له. بصق في عينيه وهذا يا مدرس اذا درست الطلاب - [00:36:04](#)

صغار انتبه طالب صغير ما يفهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم تفل في وجهه علي لا لا يعني تلقي الكلمة بهذا الشكل. اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا على سبيل الرقية - [00:36:20](#)

اهل علي والراقي يدخل على من لا يظن النبي صلى الله عليه وسلم تفل على علي رضي الله عنه على سبيل الاهانة صغير مسكين. فانت فهمه ان هذا على سبيل الرقية - [00:36:32](#)

قال بانه ودعا له كأن لم يكن به وجاء ما ظنك؟ اذا رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا سيبرأ باشر فاعطاه الراية. الراية هذه

التي ترفع ويجتمع عليها المقاتلون فقال انفذ على رسلك - 00:36:42

امره ان يمضي على رسله برفق وتؤدة وعدم عجلة حتى تنزل بساحتهم. ساحتهم هي ما حول ارضهم واخبرهم بما يجب عليه من حق الله تعالى. هذه الدعوة الى الله. اخبرهم بالواجب عليهم من حق الله. وحق الله عز وجل تقدم انه عبادته وحده لا شريك له -

00:36:58

ثم قال فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا. لاحظ قوله عليه الصلاة والسلام في هؤلاء الذين هم متحصنون في حصن وعدد كثير

يقول لو يهدي رجل واحد خير لك - 00:37:19

من النعم حمر النعم العرب تحب الابل الحمراء وتضرب بها المثل فقال صلى الله عليه وسلم والله لاي يهدي الله بك رجلا واحدا خير

لك من حمر النعم وهكذا يقال في الدنيا الان - 00:37:34

لو هدى الله بك رجلا واحدا لكان خيرا لك من الارصدة الكثيرة في البنوك الاملاك الطائلة في المزارع الاسواق والاراضي يهدي الله عز

وجل بك رجلا واحدا ثم هذا الرجل كل ما صلى فانت السبب - 00:37:54

في صلاته اذا تزوج واثته ذرية ورباهم على الاسلام وانت في قبرك فانت تأخذ اجره لانه انتقل من الاسلام من الكفر الى الاسلام كجدي

البخاري البخاري ما اسمه؟ محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم ابن - 00:38:12

جده مجوسي اسلم جده على يد رجل من الجعفيين. من الحفيد ابو عبد الله البخاري صاحب الصحيح فاذا هدى الله تعالى على يدك

لو رجلا واحدا فذلك خير له لك من الدنيا وما فيها. وفي الحديث فضيلة لعلي رضي الله عنه ورد على الخوارج الذين - 00:38:31

القول فيه وهو من الفضائل. يعني هذه فضائل اذا جاءت للصحابة فيه له فضائل وله قدره ومقامه ولابي بكر رضي الله عنه وعمر

وعثمان وبقية الصحابة قدرهم مقامهم فالرافضة تركز على مثل هذا الحديث تقيم الدنيا ولا تقعه عليه فيقال هذا من قال ان اهل

السنة ينكرون فضل علي حتى تستدلوا عليهم - 00:38:54

نحن نستدل بهذا على الخوارج لكن هناك فضائل لابي بكر اعظم من فضائل علي. ولهذا قال شيخ الاسلام فائدة اكثر ما ورد في علي

في ابي بكر خصائص خصائص وغيره من الصحابة فضائل - 00:39:14

الخصائص يعني افرد بها كقول الله عز وجل اذ يقول اذ هما في الغار اذ يقولوا لصاحبه ما ذكر احد بالصحبة الا ابو بكر في في باسم

باسم افرادا الا ابو بكر في القرآن - 00:39:30

لا تحزن ان الله معنا فهذه من الامور التي اختص بها ابو بكر رضي الله عنه الى غير ذلك فالحاصل اهل السنة يتلقون ولله الحمد

فضائل الصحابة جميعا على الرأس والعين دون تفريق. نعم. احسن الله اليكم. باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. وقول الله

تعالى اولئك - 00:39:42

كالذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلات الوسيلة ايهم اقرب. الاية وقوله واذا قال ابراهيم لابي وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي

فطرني. الاية وقوله وربهانهم اربابا من دون الله. الاية وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله - 00:40:02

الاية. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه

على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة - 00:40:32

ما بعدها من الابواب. يقول رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. الم يمضي تفسير التوحيد؟ بلى يقول الشيخ عبد

الرحمن بن حسن بشرحه ففتح المجيد اراد المصنف رحمه الله بهذه الترجمة وما بعدها من الايات والحديث ان يزيد المقام بيانا

وايضاحا - 00:40:52

والا فقد تقدم في الايات والاحاديث ما يفسر لا اله الا الله ولهذا الشراح يعني طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قريبة من طريقة

من من المحدثين البخاري بخاري كما تلاحظ يبوب ثم يعيد التأكيد على المسألة بابواب. ومن طريف ما ذكر ان احد علماء الهند من

المحدثين - 00:41:12

كان يسمع عن ابن عبد الوهاب فيه كذا وفيه كذا فكان اذا بدأ درسه بدأ بالدعوة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى

اصحابه وكان يدعو ان يريد هم الله من على وجه الارض وعنده الهندوس والشيخ لكن يدعو على - [00:41:35](#) التوحيد فقام احد طلبة العلم النبهاء واخذ هذا الكتاب كتاب التوحيد ومزق الجلدة الغلاف هذا واعطاه الشيخ محدث لم يكتب عليه اسم الشيخ محمد قال اريد ان تعطيني رأيك في هذا الكتاب - [00:41:50](#) فلما قرأه وانتهى منه قال ما رأيت مثل هذا الكتاب؟ هذا الكتاب اقرب الى طريقة البخاري. قال هذا لمحمد بن عبد الوهاب الذي تدعو عليه كل اسبوع. في درسك. فتغير الرجل تماما - [00:42:06](#)

من وعرف ان ما كان يسمعه عن الشيخ كثير من خصوم الشيخ لم يقرأوا كتبه نهائيا فلما وقف عدد منهم كالشيخ علي با صبري الشيخ عسى الله ان يجعله في الشهداء شيخ مصر اه الجبرتي رحمه الله تعالى لما وقفوا على ما كتب الشيخ قالوا هذا - [00:42:16](#) هذا منهج اهل السنة والجماعة فتراجعوا ومنهم هذا العالم الهندي فتراجع وصار كلما بدأ درسه يدعو للشيخ محمد نظير ما كان يدعو عليه الشيخ محمد رحمه الله طريقته طريقة اه على طريقة المحدثين لان الشيخ رحمه الله تعالى اخذ الكتب الستة البخاري ومسلم واما داود - [00:42:33](#)

الترمذي والنسائي وابن ماجة ومسند احمد قرأها على شيخه محمد حيان السندي رحمه الله فهو محدث ومن المحدثين الكبار رحمه الله تعالى وله اجازة اه سند اه الى مصنف الحديث رحمه الله تعالى فلماذا هذا فيه شبه - [00:42:54](#) طريقة البخاري رحمه الله تعالى عاد من جديد ليؤكد على معنى لا اله الا الله فقال باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. الاية هذه - [00:43:11](#) نزلت يعني اقرأ اول الاية قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون اولئك الذين يدعون يعني انتم يا من تشركون وتدعون - [00:43:27](#)

هؤلاء هؤلاء من الصالحين. الذين من شأنهم انهم يبتغون الى الله عز وجل الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ورد في تفسيرها ان المراد هؤلاء الذين يبتغون الى ربهم قيل عيسى وقيل عزيز ومريم وقال ابن مسعود رضي الله عنه نزلت في اناس من الانس كانوا يعبدون - [00:43:41](#)

هنا اناسا من الجن. فاسلم الجنيون والانس لا يدرون. واستمسك هؤلاء بعبادتهم. هذا في البخاري وقال غيره من المفسرين كقتادة ونحوهم قال هي نزلت فيمن يعبدون وهم على هدى مثل عيسى وعزير - [00:44:05](#) ومريم والصالحون من الاحبار والرهبان الصالحون منهم. الذين كانوا على توحيد فلما ماتوا عبدتهم من غلا فيهم. فهذه فنزلت في هؤلاء الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة واولئك يشركون بهم. وهذا الان موجود ونظائره كثيرة. فكمن من انسان - [00:44:23](#) عياذا بالله يشرك برسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقول يا رسول الله ويستغيث به. بعلي بالحسين بالحسن رضي الله عنهم. الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى اناس من - [00:44:43](#)

الصالحين فابتلوا بهؤلاء الذين يدعونهم من دون الله عز وجل ولهذا يبرأ هؤلاء منهم في القيامة وتبرأ الملائكة. هؤلاء كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن يعني لان الجن هم الذين امروهم فسميت طاعة الجن هنا عبادة - [00:44:53](#)

ما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان يعني الا تطيعوه. ثم اورد قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - [00:45:13](#)

هذا تفسير لكلمة التوحيد براء مما تعبدون لا اله الا الذي فطرني الا الله. هذا الركن ركن النفي والاثبات وجعلها كلمة كلمة التوحيد جعلها في عقبه. لا يزال في عقبه من يقولها - [00:45:23](#)

وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد فكان من شأن بني اسرائيل من اليهود والنصارى ان اطاعوا احبارهم ورهبانهم وصاروا كما في حديث عدي رضي الله عنه اذا احلوا لهم الحرام - [00:45:40](#) استحلوا واذا حرموا عليهم الحلال حرموه. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ الاية قال عدي وكان نصرانيا ما كنا نعبدهم. فقال

اليسوا اذا احلوا لكم الحرام؟ استحللتموه واذا حرّموا عليكم الحلال حرمتموه؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم. فدل على ان الطاعة في
تحريم - [00:46:01](#)

ما احل الله وتحليل ما حرم انها شرك انا نوع من الشرك وانها مضادة للاله الا الله. لان التحليل والتحريم لله عز وجل. ولهذا قال
تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن - [00:46:21](#)

فلا حلال الا ما احل الله. ولا حرام الا ما حرم ولا واجب الا ما اوجب. اما ان يتخذ احد يغير شرع الله بحيث اذا قال ان هذا الامر
الحرام مباح استباحه الناس او قال العكس فيحرمه الناس فهذا من - [00:46:35](#)
من اتخذ على هذا النحو ومضاد للاله الا الله لاحظ كيف اورد الشيخ. باب تفسير التوحيد. هذا الامر مضاد للاله الا الله. فلا يستحل
الا ما احل الله ورسوله - [00:46:54](#)

لا يحرم الا ما حرم الله ورسوله ثم اورد قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. قلنا ان الند هو الشبيه يتخذون مع الله
عز وجل. هؤلاء الشركاء يحبونهم كحب - [00:47:06](#)
والذين امنوا اشد حبا لله. فمن احب غير الله كما يحب الله فقد اشرك شركا اكبر لان المحبة الخالصة خاصة بالله عز وجل تكون بكمال
الذل ونهاية الخضوع فاذا صرف لغير الله فهذا شرك اكبر. ولهذا المؤمنون يحبون الله تعالى حبا خالصا فهم اعظم حبا لله من هؤلاء
المشركين. لان المشركين يحبون الله - [00:47:19](#)

يحبون اندادهم. اما المؤمنون فمحبتهم لله تعالى خالصة ثم ذكر حديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله وكفر بما يعبد من دون الله - [00:47:43](#)
هذا شرط وقد يقال انه ركن ايضا كما تقدم الكفر بما يعبد من دون الله. الشيخ سعد ابن عتيق شيخ شيخنا ابن باز رحمه الله عدى هذه
الشروط. لانه اضاف على المات الذي قال في - [00:47:54](#)

لا اله الا الله علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها ذكر لنا شيخنا ابن باز رحمه الله ان شيخه سعد بن عتيق اضاف
شرطا ثامنا قال وزيد ثامن الكفران منك بما سوى الله من المعبود قد اله. يعني ان - [00:48:05](#)
الكفر بما يعبد من دون الله تعالى شرط. وانك اذا قلت لا اله الا الله ولم تكفر بالمعبود من دون الله تعالى فانك لم تحقق التوحيد.
فتفسير التوحيد من ضمنه ان تكفر بما يعبد من دون الله عز وجل - [00:48:22](#)

من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل اذا فعل هذا فانه يحرم ماله ودمه موحد
غير مشرك. كيف تستحل دمه؟ كيف تستحل ماله؟ لانه لما كان مشركا كان حلال المال والدم. لكن - [00:48:37](#)

بعد ان وحد فلا يحل ان تقدم عليه بقتل اللهم الا اذا كما في الحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني المفارق
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة اذا وقع منه مثل هذا اما اذا كان موحدا فلا يحل الاقدام - [00:48:53](#)
ولا يجوز ان يدخل في نيته كما هو بدعة كثير من الناس الان يقول هذا الكلام يقوله لا يهمكم هو يخفي ايش؟ والله لو يخفي
الاحاد ليس لك ان تدخل في نيته - [00:49:13](#)

واسلوبك هذا مبتدع انت به بدعي مخالف لمنهج اهل السنة ليس عند اهل السنة ولا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الظاهر
الخفاء يتولاه علام الخفيات سبحانه وتعالى - [00:49:29](#)

اما الدخول في نوايا الناس ومقاصد الناس اذا رؤي الانسان الذي على الهدى وعلى السنة قال لا يهمك هذا يخفيه هذه منك بدعة انت
بها خالفت السنة. رغم انك قال عمر رضي الله عنه - [00:49:45](#)

ان الناس كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع فمن اظهر لنا خيرا قربناه وامناه
سريرته الى الله ومن اظهر بخلاف ذلك - [00:50:01](#)

معنى كلامه عاقبناه وان زعم ان سريرته حسنة الله يحاسب سريرته فمن البدع التي نشأت بين طلبة العلم وهي شرعا بدعة اخوك
المسلم مظهر للحق والخير تقول هذا يخفي يخفي ايش؟ احد امرين اما انك تدعي تدعي انك تعلم الغيب - [00:50:16](#)

فتكون بذلك كافرا واما ان تقول انا لا اعلم الغيب فتكون مبتدعا رغم انك. لا تدخل في نيات الناس ومقاصدهم مقاصدهم الى الله قد حدثني احد المشايخ قال كان في نفسي من طالب من الطلاب. شيء - [00:50:41](#)

يقول في من الشيطان طبعاً يقول كنت اراه يعني يبالغ يعني في محبة مذهب السلف وغيره يقول فسبحان الله العظيم كان في المسجد النبوي فمات ساجدا عرف ان هذا من الشيطان. رجل يموت هذه الميتة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد - [00:51:01](#)

يقول علمت ان هذا الامر الذي كان في نفسي من الشيطان هذه الامور التي تظهر للناس هي التي يجب ان يعامل الناس بها ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم عامل المنافقين الذين قال تعالى ولتعرفنهم في لحن القول عاملهم بالظاهر - [00:51:19](#) وابى صلى الله عليه وسلم ان يتجاوز الظاهر اذا ظهرت ردة قتل الانسان على الردة. اما ما سواه فمن قال فيمن اظهر السنة ان عنده ما يخفيه ولم يقم دليلاً فهو المبتدع رغم انه - [00:51:37](#)

ويجب ان يكف الناس عن هذا فرقت اهل العلم وطلبة العلم اهل العلم الكبار والله ليس هذا منهم بسبيل. انظر لابن عثيمين وابن باز وابن فوزان الكبار هؤلاء جبال. هذه نشأت في المتأخرين - [00:51:53](#) الان فصار بينهم هذا الخلاف يقول لك هو يظهر ويخفي. ما لك انت وله الامر لله عز وجل. من اظهر خيراً يؤمن ويقبل ويتعامل معه على هذا. وبذلك تسلم النفوس - [00:52:07](#)

وتسلم الاعراض. اما ما سوى هذا فانه ينبغي ان يقلب المجن على الشخص. فيقول انك مبتدع تحتاج الى ان تتوب. واذا زعمت ان هذا من حرصك على السنة فهذا من جهلك وليس من السنة - [00:52:23](#) سبيل فليس لنا الا الظاهر. حاصل الامر حسابه على الله. ارممناه ودمه وحسابه على الله. الله تعالى هو الذي يحاسب عباده فيحرم ماله ودمه ولو كان ملحداً في حقيقته نعم - [00:52:37](#)

وهل لي ان اكشف عما في قلبه ما استطيع؟ هل يمكن ان يكون جاسوساً للكفار؟ بلى من عظمة الاسلام حياضة وحفظ الدماء حتى لا يتصور عليها بكلمة انا احس انه في كذا - [00:52:52](#)

انا اعلم انه يخفي تعلم ايش؟ ما في هذا باب حجر محجور. تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس على هذا اذا عقل الناس انضبطت الامور بينهم وانطفاً كثير مما في القلوب. والله لقد وقفت على خلافت بين بعض طلبة العلم ليس عند الواحد منهم اي دليل - [00:53:07](#)

قيل بتاتا الا امر قلبي يتوقعه حتى ان بعضهم يجلس عندي في البيت واتعجب ويقوم في موقف اخر مثل يوم بعده او يومين يأتي شخص عكسه تماماً. حتى ان بعضهم اذكر كان صائماً يوم الاثنين كنت - [00:53:31](#)

غير صائم لست من الصوامين والله المستعان. فكنت اعجب سبحان الله العظيم لما اردت ان اضيف قال انا صائم. ثم يتكلم في الناس بهذه الطريقة هذي الطريقة هذي اوحشت القلوب. والله انا لا نأمن ابداً ان تكون من اعداء الله بثوها بين طلبة العلم - [00:53:47](#) لا يحل هذا والعجيب ان بعض الاحكام كانها الشمس في وضح النهار وتخالف يعني لا يستطيع احد ان يقول ان اهل السنة يخوضون في الظمائر وتجد كثير من الخلاف مبني على الضمائر - [00:54:06](#)

وعلماء في القلوب مما لا يعلمه الاعلام الغيوب وحده ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لمؤمر ان اشق عن قلوب الناس ولا ان ابقر بطونهم. هذي امور خفية. لا يعلمها الا الله. حاصل الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وحسابه على الله. ثم قال كلمة عظيمة - [00:54:21](#)

وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب كل الذي سيأتيك الان من الابواب الى نهاية الكتاب ان شاء الله تعالى يشرح لك هذه الترجمة. لان الاتي في بيان التوحيد او في ضده من الشرك - [00:54:38](#)

فهذه الترجمة ستشرحها بقية الابواب الآتية. نعم باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه. وقول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ الآية عن عمران بن حصين عن عمران ابن

ابني ابني حصين عن عمران ابني لان عمران ممنوع من الصرف آآ العالمية هو زيادة الايفون نون آآ ابن بدل منه نتعامل معها بالجر لانه مجرور هو لكن لانه ممنوع من الصرف لا لا يظهر الجر فيكون مجرورا بالفتحة نيابة عن الكسرة. اما ابن فبدل ابني - 00:55:18

عمران ابني عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال ما هذه؟ قال من فقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا. رواه احمد بسند لا بأس به - 00:55:38

وله عن عقبة ابن عامر مرفوعا من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له. وفي رواية من علق تميمة فقد اشرك. ولابن ابي حاتم عن حذيفة انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله. وما - 00:55:58

يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. نعم. باب ما جاء في الرقى والتائم. في الصحيح عن ابي بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فارسل رسولا الا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا - 00:56:18

قطعت وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتائم والتولة شرك رواه احمد وابو داود. وعن عبد الله بن عكيم مرفوعا من تعلق شيئا وكل اليه. رواه احمد والترمذي - 00:56:38

التائم شيء يعلق على الاولاد عن العين. لكن اذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف. وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه منهم ابن مسعود رضي الله عنه والرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلى من الشرك - 00:56:58

فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمى. يزعمون يزعمون انه يحجب اتي الى زوجها والرجل الى امرأته. وروى الامام احمد عن رويغ قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويغ - 00:57:18

لعل الحياة ستطول بك. فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد وترى او استنجد برجيع دابة او عظم فان محمدا بريء منه وعن سعيد بن جبير قال من قطع تميمة من انسان كان كأل رقبة رواه وكيع. وله عن - 00:57:38

كانوا يكرهون التائم كلها من القرآن وغير القرآن. هذان البابان الاول في لبس الحلقة والخيط ونحوه لاحظ طريقة المصنف رحمه الله تعالى. ليس المنهي عنه الحلق والخيط فقط. بل ما كان في حكمهما. الحلقة - 00:57:58

الشيء الدائري يضعونه في المعصم مثلا يكون دائرية يزعمون انه يرفع البلاء او يدفعه. ومنه هذه اساور التي نشأت في الازمنة الاخيرة. فانها يزعمون انها لها علاقة بالكهرباء في الجسم. وهذا من الناحية الطبية غير ثابت. فتكون - 00:58:18

ضمن التائم لبس الحلقة هذه والخيط. قد يضع مثلا خيطا في عضده. يضع خيطا في العضد مثلا او في اي موضع من جسده لماذا؟ قال يرفع البلاء او يدفعه. ما الفرق بين الرفع والدفع؟ رفع البلاء ازالته بعد ان ينزل. ليرتفع - 00:58:38

اما دفعه فيكون قبل ان ينزل. فهم يعتقدون فيهما هذان الامران. فمن اعتقد هذا في حلقة او خيط او نحوهما فان ذلك من الشرك. فان زعم وشركه على حالين. ان زعم ان الله تعالى جعلهما سببا والامر بيد الله. فهذا شرك اصل - 00:58:58

اما ان زعم ان الدفع او الرفع من قبل الحلقة نفسها او الخيط نفسه فهذا شرك اكبر واورد قول الله تعالى قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر؟ هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمته؟ هذه الاشياء التي - 00:59:18

تعلق بها القلوب. هل لو اراد الله ان يضر العبد تكشف عنه الضر معاذ الله لا يمكن. وهكذا اذا اراد الله آآ ان يوصل اليه الخير. هل في احد يستطيع ان يمنع الله عز وجل عن ذلك؟ اذا فصرفكم الدعاء والعبادة لها من الشرك - 00:59:36

وحدوا ربكم واتجهوا الى الذي اليه الضر. ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ ممسكات هل هن ممسكات رحمته الجواب لا هم يقولون لا. اذا فاتجهوا الى من بيده الضر والنفع وتركوا هذه المعبودات من دون الله. وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان النبي - 00:59:56

صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر. الحلقة هي التي ذكرنا. والصر النحاس. فقال ما هذا؟ هذا فيه استفسار طالب العلم والذي يريد ان ينكر المنكر - 01:00:16

عن الامر حتى يعرف ما مراد الرجل ويحتمل ان يكون ما هذا على سبيل الانكار ايضا قال من الواهنة؟ الواهنة مرض يأخذ بالمنكب

يزعمون ان هذه الحلقة تنفع فيه فقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. ويريد ان تزيل عنه الواهنة هذا المرض. قال لا فانها لا تزيدك الا وهنا وكذلك الشرك - [01:00:26](#)

الشرك لا يزيد اهله الا ضعفا ووهنا لان الذي يأوي الموحدون هو الله وجبار السماوات والارض وهو القوي العزيز الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. اما هذه المعبودات من دون الله فليس فيها شيء. فهم يستندون الى - [01:00:51](#)
ضعيف مثلهم. ولهذا قال لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليها ما افلحت وهي عليك ما افلحت ابدا. في دلالة على خطورة الشرك وانه يضر صاحبه حتى لو كان اصغر حتى لو كان اصغر فانه يضر. لان من لقي الله ولو بشرك اصغر فان ذلك ضرر كبير عليه -

[01:01:13](#)

رواه احمد بسند لا بأس به. وله اي احمد عن عقبة ابن عامر رضي الله عنهما من تعلق تميمة فلا اتم الله له يأتي ان شاء الله الكلام على التائم ومعنائه من كلام الشيخ - [01:01:34](#)

الان هذا الذي علق تميم ماذا يريد؟ يريد ان يتم له الامر. دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بان لا يتم الله تعالى له ما اراد. فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعه - [01:01:44](#)

شيء يخرجونه من البحر ويعلقونه ايضا يزعمون انه ينفع من العين فلا ودع الله له. يعني لا جعله الله في دعا. دعاء عليه ان لا يجعله الله بدعة ولا في سكون ولا في راحة - [01:01:54](#)

وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك فدل على ان تعليق التائم من الشرك على التفصيل الذي ذكرناه في كونه اصغر او اكبر ما ورد حديث حذيفة رضي الله عنه انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى. يعني في يده خيط هذا الخيط يريد ان يكون سببا في كشف الحمى - [01:02:09](#)

فقطعه وتلا قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هذه الآية نزلت في الشرك الاكبر ومع ذلك استدل بها حذيفة على مسألة في الشرك الاصغر فدل على انه يمكن ان تورث ايات الشرك الاكبر عند ذكر الشرك الاصغر - [01:02:29](#)
ان حذيفة استدل بها وهذا هذا الرجل من المسلمين فاستدل عليه حذيفة رضي الله عنه بايات في الشرك الاكبر فدل على انه يمكن ان يستدل على يعني تتلى ايات الشرك الاكبر عند ذكر الشرك الاصغر - [01:02:46](#)

ثم قال باب ما جاء في الرقى والتائم في الصحيح عن ابي بشير الانصاري رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا - [01:03:03](#)
الرسول هذا يخبر الناس بالاتي ان قلنا لكم ان هي التفسيرية تقوم مقام قال لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر. او قلادة الا قطعت الوتر عند اهل الجاهلية قديما - [01:03:14](#)

معلوم انهم يستخدمون السهم وسهمك ومن نصل ومن ان نصل الى حديدة التي تخرق ومكون من هذا الوتر مع كثرة استعماله يخلو ويصير قديما اذا صار قديما يبدلونه باخر ماذا يفعلون بهذا القديم؟ لا يرمونه. يعتقدون فيه بركة - [01:03:31](#)
فيعلقونهم في رقابهم او في رقاب دوابهم فارسل النبي صلى الله عليه وسلم رسولا الا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت. الراوي كأنه تردد فقال لا ادري هل قال النبي صلى الله عليه وسلم قلادة من وتر تحديدا هي التي تقطع - [01:03:51](#)
او تقطع القلائد عموما والمناسب لحديث الباب هو الاستشهاد عليه منع تعليق القلادة من الوتر لانه هو الذي يتبركون به ما ورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان الرقى والتائم والتولة شرك. يأتي الكلام ان شاء الله في كلام المصنف عن معنى الرقى والتائم والتولة - [01:04:10](#)

رواه احمد وعن عبد الله ابن عكيم مرفوعا من تعلق شيئا وكل اليه تعليق القلب بالله عز وجل تكون موكولا الى ربك سبحانه. نعم المولى ونعم النصير. علقت قلبك بغير الله تعالى ستوكل الى ذلك الذي علقت قلبك به - [01:04:32](#)
وعند ذلك فانك تأوي لا الى ركن شديد كده وكلت الى غير الله تعالى فان الخيبة هي الملازمة لك وانما التعلق يكون بالله تبارك وتعالى ثم اوضح المراد بالفاظ الحديث التائم شيء يعلق على الاولاد - [01:04:52](#)

عن العين يعني انهم يعلقون على الاولاد مثلا مثلا قلادة يعلقونها يقول هذه القلادة تنفع من العين يقول الشيخ لكن اذا كان المعلق من القرآن ماذا؟ لو انه مثلا كتب اية الكرسي وعلقها في حبل على هذا الصغير وقال الصغير - [01:05:13](#)

لا يرقى نفسه لا يقول الاذكار في الصباح والمساء فاننا اعلقها عليه عسى الله ان يدفع عنها بسبب ان المعلق من القرآن. يقول رخص فيه بعض السلف بعض السلف قال انه يجوز كعائشة رضي الله عنها - [01:05:32](#)

ومنهم من منعه لماذا منعه؟ لان الحديث الاول ان الرقى والتائم والتولة شرك عام حينما استثنى فيه استثنى منه كما سيأتي الرقى فقط اما التائم فبقيت على العموم كالتولة ممنوع منها عند الجميع لانها نوع من السحر كما سيأتي - [01:05:49](#)

اما التائم فالحديث لم يستثنها. فبقي القول بمنع تعليق التائم مطلقا على الحديث السابق فيقال لمن اخص في في تعليق التائم يقال هاتوا حديثا باستثناء التائم كما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم الرقى. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا. قال اهل العلم - [01:06:08](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما كانوا حديث عهد جاهلية وشرك منع اي نوع من انواع الرقى ثم لما عرفوا الاسلام واستقر التوحيد في نفوسهم اباح الرقى تحديدا كما انه صلى الله عليه وسلم منع في اول الاسلام زيارة القبور. لان المشركين كانوا اذا اتوا القبور اشركوا - [01:06:33](#)

فلما استقر التوحيد في في نفوسهم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها قالوا فكذلك الرقى. الرقى استثنيت قالوا ففتحنا دليلا يستثنى التائم كما استثنيت الرقى والا يبقى الحديث على عمومته ان الرقى والتائم والتولة شرك استثنيت الرقى - [01:06:53](#)

نحتاج الى دليل يستثنى التائم ولهذا قالوا انها لا لا تصح حتى من القرآن وهذا الذي عليه ابن مسعود وتلاميذه. رحمة الله تعالى على الجميع. وهو الصواب ان شاء الله - [01:07:12](#)

لعدة امور منها ان ما ذكرنا سابقا انه لم يأتي استثناء. الامر الثاني ان الذين اجازوه بطريق القياس. لانهم قالوا الرقى والتائم باب واحد يقال لا ليستا بابا واحدا بل بل هما من بابين - [01:07:24](#)

لان الرقى خصتها السنة والتائم لم تخصصها. هذه المسألة الخلاف فيها ماذا يعد ما بين السلف خلاف بين السلف ففيه راجح ومرجوح. فلا نستطيع ان نقول لرجل مثلا علق اية من القرآن انك وقعت في الشرك. لانه يقول - [01:07:41](#)

هذا قول عائشة رضي الله عنها لكن نقول الصواب هذي موارد النزاع ترد الى كلام الله ورسوله الصواب هو هذا فقال انه يعني استثناه بعض السلف اما اذا كان من القرآن استثناه بعض السلف ومنع منه اخرون ومنهم ابن مسعود رضي الله عنه - [01:08:00](#)

الرقى هي التي يسميها الناس العزائم وذلك ان يأتي الى الذي فيه مثلا مرض او غيره ويرقيه بان يقرأ القرآن وينفث اثناء القراءة. ولو قرأ بدون نفس لا تسمى رقية - [01:08:19](#)

يعني بعض الناس يقرأ يقرأ ولا ينفث هذه قراءة ليست رقية ليست رقية هذه قراءة. الرقية هي التي يكون فيها نوع من النفس. يعني يكون فيها ريق يتفل على في اثناء القراءة. اما قراءة مجرد - [01:08:34](#)

انت تستطيع ان تقرأ البقرة كاملة هذي اسمها قراءة وليست رقية لهذا قال الرقى هي التي تسمى العزائم يسميها الناس عزائم خص منه الدليل ما خلى من الشرك يعني مثل ما ذكرنا. في قوله صلى الله عليه وسلم - [01:08:49](#)

لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا وقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمى وبين معنى العين والحمى في الحديث في الباب السابق والتولة شيء يصنعونه يزعمون انه يحب المرأة الى زوجها والرجل الى امرأته. هذا نوع من السحر - [01:09:04](#)

وتأتي صاحبة السحر هذا وتقول المرأة الجاهلة ضعي هذا تحت وسادة الزوج انه سيحبك اكثر ويكون فيه تأثير لسحر الزوج ولا تشعر الزوجة بهذا وهذا من جهل الناس بانواع من السحر والشرك - [01:09:19](#)

سحر وشرك لا شك اننا كما قال صلى الله عليه وسلم والتولة شرك. ثم اورد حديث رويغ رضي الله تعالى عنه وارضاه. رويغ هذا

ممن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلك - [01:09:36](#)

تطول بك الحياة فاذا طالت به الحياة فيكون عنده مزيد علم ويدرك اناسا كثيرين فقال يا رويفع لعل الحياة تطول بك. فاخبر الناس. هذا نقول طلبة العلم. اخبروا الناس. انشروا في الناس بثوا في الناس تحريم الشرك. وجوب - [01:09:48](#)

التوحيد بثوا الاحكام الطهارة الصلاة احكام الصوم. الناس كثير من يجهل هذا. ولهذا امره صلى الله عليه وسلم لما اوحى اليه انه ممن سيطول عمره او امره صلى الله عليه وسلم بان يخبر الناس بهذا الحكم. ان من عقد لحيته او تقلد وترا او استنجد بالرجيع -

[01:10:05](#)

دابة او عظم فان محمدا بريء منه عقد اللحية اختلف فيه فمنهم من يقول ان عقد اللحية بان يأخذ مثلا الشعرة هذه و يجرها ثم

يطلقها. تعرف ان الشعر اذا جر - [01:10:24](#)

ثم اطلق فانه يرجع ويصغر. فاذا صغر صارت اللحية اصغر من الوضع الذي كان عليه. لو انها لم تجر. وذكر له يعني وجه اخر لكن هذا فيه دليل على حرمة حلق اللحية. لان هذا ما حلق لحيته لكن جر شعرات لحيته يعني يعالجها يجرها حتى تتجدد - [01:10:39](#)

وترجع وتصغر ومع ذلك صلى الله عليه وسلم امرهم صلى الله عليه وسلم ان يبلغ الناس هذا الحكم ان من عقد لحيته او تقلد وترا الوتر هو الذي ذكرناه انهم - [01:11:01](#)

الوتر يأخذونه من القوس ويجعلونه قلادة عليهم او على دوابهم او ابنائهم رجاء دفع العين مثلا او رفع المرض او استنجدى برج في دابة او عظم. رجيع الدابة هو الروث الذي يكون منها. هذا لا يطهر. فاذا اراد المسلم ان يستنجب - [01:11:13](#)

من بوله او غائطه فانه يستنجدى بالاحجار او ما في حكمها مثل مناديل ونحوها اما رجيع الدابة يعني بعد ان اه تروث الابقار او الاغنام تؤخذ ليمسح بها المحل هذا لا شك انه لا يجوز ولا يحل - [01:11:33](#)

ولا يطهر ايضا. او استنجدى برجيع دابة او عظم العظام ايضا نهينا عنها لما ثبت انها زادوا الجن زادوا الجن باذن الله عز وجل فان الجن تأكل كما في الحديث هذا - [01:11:51](#)

اي عظم سمي الله عليه فانه يعود باذن الله تعالى لهم او فر ما يكونه لحما انت ترميه لاني لا تبالي به. لكن هناك خلق لا يحيط بهم الا الله عز وجل. فاذا مسح به بوله او غائطه لوث هذا - [01:12:05](#)

فهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء به فان محمدا بريء منه. وفي هذا دليل على التشديد في مثل هذه الامور ثم ذكر قول سعيد بن جبير من قطع تيممة من انسان كان كعدل رقبة - [01:12:22](#)

التيممي الذي يعلقها هذا ويكون واقعا في الشرك اذا قطعها وحررتة منها كانك اعتقت رقبة من الرقاب ثم اورد قول ابراهيم اظنه النخعي رحمه الله تعالى كانوا يكرهون التمام من القرآن وغيره وغير القرآن يعني اصحاب ابن مسعود - [01:12:34](#)

كانوا يختارون رأي ابن مسعود قول ابن مسعود رضي الله عنه بانه لا يحل تعليق التمام حتى لو كانت من القرآن. نعم. احسن الله اليكم. باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما. وقول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. الايات عن - [01:12:53](#)

ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد حدثاء عهد بكفر وللمشركين هنا سدة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انوار - [01:13:13](#)

فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها قلت الذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [01:13:33](#)

ان تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم. رواه الترمذي وصححه. باب من تبرك اي طلب البركة. لشجرة او نحوهما ايا كان المعول ان يطلب البركة بأسلوب مخالف للشرع. فيرى ان في هذه الشجرة بركة او في هذا الحجر بركة - [01:13:53](#)

او نحوهما ايا كان. اذا طلب البركة من غير الجهة الشرعية وقول الله عز وجل افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى لكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة بيزا. الا انت معبود ثقيف - [01:14:14](#)

والعزة كانت لقريش وبني كنانة ومناه لبني هلال وقال ابن هشام انها كانت لهذيل وخزاعة. اللات قرأ الجمهور بالتخفيف. اللات وقرأ

ابن عباس رضي الله عنهما وابن الزبير وغيرهما ان لا بالتشديد - [01:14:33](#)

قالوا انه كان يلت السويق فعكفوا على السويق للحجاج فعكفوا على قبره. ثم اورد قول الله تعالى افرايتم اللات والعزى ويأتى ان شاء الله على بقية الباب بعد الصلاة. في باب من تبرك بشجرة او حجر او نحوهما ذكرنا الآية. حديث ابي واقد رضي الله تعالى عنه وارضاه - [01:14:51](#)

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهي غزوة وقعت بعد فتح مكة. ونحن حدثاء عهد بكفر. قوله ونحن حدثاء عهد بكفر هذا بمثابة تقديم الاعتذار وبيان السبب لما سيقع منه. وان حديث العهد بالكفر يجهل - [01:15:11](#)

اشياء ويطلب اشياء تكون محرمة بل تكون شركا فيعذر لانه حديث عهد. ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدره يعكفون عندها. هذه السدره داخله في قول الشيخ ومن تبرك بشجرة استدره التي - [01:15:31](#)

يكون منها النبق فكانت يبدو عظيمة وكانوا يتبركون بها ويزعمون ان فيها قوة معينة وسرا كما يعبر اهل الشرك يعكفون عند العكوف واطالة المكث. والبقاء في موضع وينوطون بها اسلحتهم يعني انهم يعلقون السلاح بهذه - [01:15:53](#)

السدره رجاء بركتها حتى يكون اكثر قطعاً ومضياً يقال لها ذات انواط. انواط لكثرة المعلقات عليها. فصارت ذات انواط. فمررنا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل لنا انواط كما لهم ذات انواط. لذلك قال لك في بداية الكلام ونحن حدثاء عهد بكفر - [01:16:15](#)

اي انهم طلبوا امرا شركيا طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم شجرة يعملون عندها ما يعملها اولئك المشركون فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر وهي كلمة تقال عند التعجب - [01:16:37](#)

وتقال ايضا عند الفرح والبهجة انها السنن يعني الطرق. قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى. اجعل لنا الهه كالههم الهه قال انكم قوم تجهلون. بنو اسرائيل لما جاوزوا البحر مروا بقوم يعكفون على اصنام لهم. فطلبوا من موسى هذا الطلب - [01:16:54](#)

ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين هذا الطلب وبين طلب قوم موسى من موسى ان يجعل لهم معبودا صريحا يعبدونه فدل على ان التبرك بالمواضع انه نوع شرك اذا كان على النحو الذي عليه اولئك المشركون بان يطلب منها رفع الضر او جلب الخير ونحو ذلك - [01:17:18](#)

كنا سننا من كان قبلكم او سنن من كان قبلكم ضبطت بالوجهين يعني لتركن الطرق التي كانت لمن قبلكم يعني مثل ما افعل بنو اسرائيل حين طلبوا موسى ما طلبوا. في هذا الحديث بيان ان - [01:17:45](#)

حمل الامة على طرائق من كان قبلنا انه من الضلال المبين. وقد روى احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحملن شرار هذه الامة على سنن الذين خلوا حذو القذة بالقذوة - [01:18:02](#)

فدل على ان الذين يزينون للامة طرائق اهل الكفر انهم شرار الامة ليحملن شرار هذه الامة هذا في جانب خذ جانباً اخر قال صلى الله عليه وسلم في الخوارج شرار امتي - [01:18:16](#)

ماذا نستفيد ان الافراط والتفريط شر. فكما ان مسلك الخوارج شر وثبت فيهم عدة احاديث. شرار امتي شر الخلق والخليقة شرقتيل هم شر قتيل تحت اديم السماء لانهم غلوا وزادوا. قال صلى الله عليه وسلم في المقابلين له ممن يزينون للامة طرائق الكفار - [01:18:32](#)

ليحملن شرار هذه الامة فلزم لزوم الوسط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بترك غلو الخوارج وترك المقابل لهم من فعل ممن يزينون لاهل الاسلام طرائق اهل الكفر - [01:18:54](#)

ممن يجهر احدهم بانه يزين فلسفة الملحد فلان ويحسن كلامه سارتر جنديوي او غيره مجموعة من المشركين من من الملاحدة تزين هذا الطريق الخبيث للامة فانت من الشرار كما ان الخوارج من الشرار. وكلكم ابعدم عن الوسط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:19:12](#)

فحمل الامة على سنن من كان قبلها لا شك انه من الشر العظيم. لكن هؤلاء رضي الله عنهم حدثاء عهد وطلبوا هذا الطلب ولم يطلبوا قطعاً. الصحابة ذوو الفقه والمعرفة لكن قلنا حديث الادي تخفى عليه امور فدل على ان طلب البركة - [01:19:40](#)

من شجر او حجر او نحوهما انه من الشرك هنا هل هناك اشياء يتبرك بها شرعاً؟ اي نعم يوجد والشرع اذا حدد شيئاً يتبرك به بين لك الطريقة التي تأتيك البركة من خلالها وهذا كثير في السنة - [01:19:58](#)

قلنا من امثلته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم يكن بركة عليك وعلى اهلك. ادخلتم البيوت ابدأوها لكم بالسلام يكن بركة عليكم وعلى اهلكم - [01:20:17](#)

قال صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم ماء زمزم لما شرب له القرآن اعظم البركة ولهذا البركة بالقرآن لعلاج الامراض القلبية وبالعلاج الامراض الجسدية وبالعلاج امراض امة محمد صلى الله عليه وسلم علاجها في القرآن باتباع - [01:20:30](#)

اعظم البركة ان يتبع القرآن. ولهذا الرقية مثلاً بالقرآن مباركة. ويشفى باذن الله عز وجل. اذا شاء الله تعالى المريض وهذا من بركة القرآن. لكن البركة لا تكون باختراع. فلو اتى احد وصار يمسح القرآن. يقول ارجو بركة. نقول هذا غير صحيح وغير سليم. لان الشرع لم يأتي بهذا في القرآن - [01:20:50](#)

في ما يتعلق بالمصحف وهكذا انواع من البركة. فالشرع اذا حدد شيئاً على ان فيه البركة بين كيف تجتلب البركة واما الاشياء التي لم ومن ذلك التبرك برسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته - [01:21:14](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يتبركون به في حياته. يتبركون بشعره. يتبركون اه ثيابه عليه الصلاة والسلام. ولا اشكال في هذا عند اهل السنة قاطبة ما في احد يمنع هذا - [01:21:31](#)

لكن يأتي شخص يدعي ان هذا اناء من اواني رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الناس يتبركون به بعد هذه المدد الطويلة هذا من الكذابين الذين ينتهون حتى بعضهم يقول عندي شعرة - [01:21:43](#)

من شعر رسولنا صلى الله عليه وسلم منذ ذلك الوقت يعني لا اكثر من الان اربعة عشر قرناً تعبت بالناس انت بهذه الطريقة الحاصل ان البركة تجتلب بالطرائق الشرعية. فاذا اجتنبت بغير الطريقة الشرعية - [01:21:53](#)

فان ذلك قد يؤدي الى الشرك. ولهذا انكر ابن الزبير وقتادة وعدد من السلف رضي الله عنهم على الذين يمسحون مقام ابراهيم. وقال انكم لم تؤمروا انما امرتم بالصلاة عنده. لاحظ كيف السلف يدققون في النصوص. قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هذا الذي امرنا به - [01:22:08](#)

نمسح قال لا تمسح لا تمسحوا بالماس ما لا اساس ما له اصل يقول ابن الزبير يقول قتادة وقال قتادة لقد تكلفت هذه الامة شيئاً مما تكلفت الامم قبلها ولقد حدثنا من رأوه يعني موطئ ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [01:22:28](#)

فلم يزالوا يمسحونه حتى ان محي واخلوق. ولكانت اقدام ابراهيم واضحة. ولهذا قال تعالى مقام ابراهيم مصلى. قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم كان اية من الايات لكن صاروا يمسحونه حتى انمسه. قطع المسح هذا كان في الجاهلية. لكن جاءوا ناس من المسلمين - [01:22:44](#)

ان لم يكونوا مشركين شرك اهل جهة لكن استمروا يمسحونه فانكر ابن الزبير وانكر قتادة وانكر عدد من السلف هذا لماذا؟ لان التبرك لا يكون الا بالطريقة الشرعية ولهذا التماس البركة على النحو الذي عليه الناس مثل ان يأتي احد مثلاً يمسح على يد احد ما يصلح. الامام احمد رحمه الله سلم عليه - [01:23:04](#)

في احد اصحابه فاخذ يده ومسحها بعد ان سلم. غضب الامام احمد رحمه الله وصار ينفذ يديه يقول من اين اتيتم بهذا؟ من اين اتيتم بهذا يعني هذا التبرك مع ان الامام احمد ينص على التبرك باثار رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل شعره او نحوه - [01:23:23](#)

من ان يتبرك بغيره ابي ورفض قال من اين اتيتم بهذا؟ هذا امر ليس عليه دليل. ولهذا لما بلغ مال الشافعي رحمه الله ان اناس في الاندلس عندهم قلنسوة طاقية. قالوا انها للامام مالك. وكانوا يستسقون بها - [01:23:43](#)

وكان اذا قيل لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قال مالك. الشافعي تلميذ بار من البررة بالامام مالك. حتى كان يقول تحت اديم السماء بعد كتاب الله اصح من الموطأ. لماذا لم يقل البخاري؟ لان قبله. يقول اصح كتاب هو الموطأ بعد القرآن ومع -

ذلك لما علم ان هؤلاء يبالغون هذه المبالغة في مالك ماذا فعل ناقش مالكا في بعض ارائه الفقهية وفي كتاب الام الرد على مالك ماذا يريد الرد على مالك؟ ليس هذا مراده. مراده ان يرد على اولئك الذين بالغوا فيه. وان يقول ما لك امام على رأس شيخي واستاذي لكن

- 01:24:21

عالم من العلماء كيف تقولون اذا قيل لكم قال الرسول صلى الله عليه وسلم قلتم قال مالك حتى مالك لا يرضى بهذا فلهذا ناقشه فالحاصل وانكر عليهم تأخذ طاقة وتقول تستسقي بطاقة مالك او فلان او كل هذا ما له اصل ولا له اساس. الحاصل ان التبرك لا يكون الا بالوجهة - 01:24:41

الشرعية تجاوز هذا قد يؤدي الى الشرك والى دخول البلايا والدواهي على الناس كما هو كما هو حاصل عن كثير من الشريكات على اساس من التبرك والله المستعان. حتى ان اتباع الحلاج كانوا يتبركون عياذا بالله بنجاسات - 01:25:01 ويوجد الان من يتبرك بالنجاسات الان عياذا بالله يقول هذه من الشيخ وان كانت من الشيخ لكن لا يرى عياذا بالله وبول رفعك الله بالاسلام تتدنس تتنجس بهذه الطريقة تقول بركة اي بركة - 01:25:20

ويمسحون عياذا بالله ثيابهم وينجسون ابدانهم يقول طلب بركة. كل هذا من المبالغات. هل هذا الامام احمد غضب؟ قال من اين اتيتم بهذا فتوسطت المسائل عياذا بالله الى ان يتبرك - 01:25:36

عند الصوفية وعند الشيعة. يتبرك حتى بالنجاسات نسأل الله العفو والعافية واذا قلنا الصوفية فنقص من يكون عندهم الغلو والشرك. والا في بعض الصوفية وان كان عندهم اشياء من كرة لكن لا يصلون للشرك. يكون عنده مثلا بعض الموالد المبتدعة. وعنده بعض الازكار التي ليس فيها شرك - 01:25:48

فيقال هذه بدعة بحسبها لكن نحن نتكلم عن هؤلاء الذين يزعمون ان اهل القبور يستطيعون ان يجلبوا لك النفع يذبون لهم ويسجدون لهم ويدعونهم من دون الله. هذا المقصد اما من لم يكن عنده شرك فهو حتى لو كان عنده بدعة. هم المسلمين وانما كلامنا على - 01:26:09

لا يعني ذلك عدم الانكار بلى ينكر عليهم. لكن نقول انكار المسلم على المسلم. اما اولئك الذين يصرفون العبادة لغير الله فاولئك مشركون بلا شك. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 01:26:29

واله وصحبه واله وصحبه واله وصحبه - 01:26:43